مواعيدنا عند البخيل كثيرةٌ حسانٌ ولكن لا يطيق اشطارها

وقوله

قد خرجنا بميعاده بعدما ان كرّها الزاقي
حتى متى انفي مواعيده وقد اني حول على الباقي
وقائل ان كنت احببته فلا تكن سواه عشاق
اجب ليس الرزق من شيمتي والموت عندي وصل مذاق
ان كنت لا اسقيك صفو الهوى فلا ستاني وبقك الساقي

وقوله

اتوا ابا بكر ولا تقصدوا وكل من المال واطعم من عشرا ؛ لا تنفع الدرهم الا مدبرا

وبهذا انتهى المخضرمين في الدولتين المذكورين عند ملوك المملكتين
ممن حضر مجالس خلفائهما ودخل في لفيف خلطائهما ثم نتلوهم شعراء الدولة العباسية
ممن ولد في ايامهم وهم الكاينون في آخر المائة الثانية واولهم

ابو نواس الحسن بن هاني توفي سنة خمس وثمانين ومائة وهو زين المولدين ١٢٢
وقد ذكره ابن سعيد فقال من ايمة شعرا ذلك العصر واصحاب معاني الغوص والاسهاب في
اوصاف الخمر قلت هو اول من توسع في الاوصاف وشرع في الشعر
بقول الانصاف وفتح الباب للمجان وطرح الحيا للبوح بالاشجان وكان اول حاله
يفتن بنظره ويفتك بطرفه ويقتل بعامل قده ويحرق بنار خده حتى قيل ان بعض من
كان يهواه خلا به على رغم رقبايه فلما كشف تحت قبايه اومى الى ما ضمه
ازاره متغزلا وكرر لثمه فقيل ان بقا الله مدبرا فنفر من لقايه زنده فلثمت عنفقته
وقلت شعفته فقال له يا هذا انتعش فقال ولم تلبث ان انفتل الرجا اوطره
فكان هذا اول ما عرف من بديهته البديعة وفكرته المطيعة ثم كان ابو نواس
السابق والشعرا على اثره والناطق بما يحسد النجوم سقط جوهره ووصف الخمر فكساها
جلابيب السنا وحلاها بالاناشيد فطلعت وافقة بغرايب انشاء وذكر فيه جنة واذكر
كل مشوق وذات الاكيراح فراح في شعره لا في مدحه ما يروق وقطر لها
قبل الصهباء صدى كل هامة وكلما اذا كان قوله في هذا المدامة واشهب

الغلمان

الغلمان وقال انه كان لا يوثر الا النساء ولا يهوى الا الشموس الضاحية نهارا الا البدور
الطالعة مساء وقد روى له الندما ما كان يحققه ان لا يروى لانه ان صح عنه فهو ما قاله في
حال غلبة سكر لا يعرف فيه ما قال فاما ما قاله في سوى هذه الحالة فحسبك لا يوازن ثمن
ولا يوازى بعقود الغواني الاجيد تميمتهن وانصل بمجالس الامين حتى كان اخص جلسايه واذى
من حضره مجلسا لا مطمع في انضايه ولا معه ما يفوت الحصر في احصايه وزواية الصولي اصح
دواوينه والخ نجبا يتصل ذوانها اليه ومنها قوله وهو مما يدل على حسن اعتقاده
وجميل ظنه بربه في معاده وهو

تكثّر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

ومن مختاره قوله في الخمريات

اثن على الخمر بآلائها وسمّها احسن اسمائها ؛ لا تجعل الماء لها قاهرا ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى اكثر اجزائها ؛ فلم يكد يدرك خمارها منها سوى اخر حوبائها

وقوله

يلتهب الكف من لهبها وتحسر العين ان تقضاها
كأن نارا بها مخرشة بها بها تارة وتغشاها

وقوله

وقد تجبرت بنت دسكرة قد عجمتها السنون والحقب
هتكت عنها والليل معتكر مهلهل النسج ما له هدب
ثم توجات حفرا لبابها فقاقيع كانها لهب
اقول لما حكيتها شبها انهما للنشابه الذهب
هما سوا وفرق بينهما انهما جامد ومنسكب

وقوله

وجوزها عني عقارا ترى لها الى الشرف الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

جامعة الرياض المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)